

كتاب الصلاة من المنتقى لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 6

محمد بن صالح العثيمين

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحط استسقى بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:00:17

فتسبقنا وانا نتوسل اليك بعم نبينا بعم نبيك فاسقنا قال فيسوقون رواه البخاري يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم انا كنا
نتوسل اليك بنبينا ما صفة توسليهمنبي الله - 00:00:31

يطلبون دعاءه هذا توصلهم به كما جاء الاعرابي وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا فرفع يديه وكما
في حديث عائشة شكي الناس القحط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:54

هذا توسليهم بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا توصلهم بالعباس يخالف ولا يوافقه؟ يوافقه. وعلى هذا فيكون في الحديث شيء ممحوظ
نتوسل اليك بعم نبائك فاسقنا اي بدعائي هاي بدعائه - 00:01:13

ولهذا في بعض الفاظ الحديث قم يا عباس فادعوا الله وعليه فيكون التوصل بدعائه وقد سبق لنا ان التوصل مأخوذ منين؟ من
الوسيلة وهي الشيء الموصى الى المقصود. كل ما تتوصل به الى غيره يسمى وسيلة الله - 00:01:35

ولهذا من عبارات الفقهاء في في قواعدهم الوسائل لها احكام المقاصد. والوسيلة ذكرنا انها توصل بعبادة وتوصل بدعاء التوصل
بالعبادة معناه ان تعبد الله لتصل الى جنته وتنجو من ناره - 00:02:01

فالاعمال الصالحة كلها وسائل لماذا ها؟ للنجاة من النار ودخول الجنة دليل هذا القسم قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة اقرب لهم يطلبون الوسائل التي تقربهم من الله - 00:02:29

والوسائل التي تقرب الى الله هي الاعمال الصالحة اما الوسيلة في الدعاء فمعناه ان تتوسل بشيء يكون سببا لاجابة دعائك ان تتوسل
بشيء يكون سببا لاجابة دعائك وذكرنا ان هذا انواع - 00:02:54

هنا نشووف الان نعدها يمكن نسينا بعضها الاول ان تتوسل الى الله تعالى باسمائه اما باسم معين او بالاسماء على سبيل العموم طيب اه
نزيد دليلا للت disillusion الى الله تعالى باسمائه على سبيل العموم - 00:03:18

لا نعم حديث ابن مسعود المشهور اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت
به في النوع اللي عندك ها ان يجعل القرآن - 00:03:41

طيب التوصل باسم خاص معين واشتري له اي نعم. شيء اخر حديث ابي بكر قال فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور
الرحيم هذا توصل باسم خاص الثاني التوصل - 00:04:04

الى الله بصفته بصفة من صفاته بصفة من صفاته لا الاسم مم استخبارك بعلمك طيب وشيء اخر اوضح منه نعم اي نعم. اللهم بعلمه
الغيب وقدرتك الخلق احيني. ما علمت الحياة خيرا لي - 00:04:36

فهو نتوسل الى الله بعلمه وقدرته واما الصفة على سبيل العموم فمثل ان تقول اللهم اني اسألك باسمائك الحسنة وصفاتك العليا هذا
توصي الله بالصفة على سبيل العموم الثالث التوصل الى الله تعالى بالایمان به - 00:05:13

بالایمان به ربنا انا سمعنا منادي لجلاله لماذا امنوا بربكم فاما نعم ثم طلبو ربنا فاغفر لنا ذنبنا. ربنا انا امنا فاغفر لنا هذا التوصل
الى الله تعالى بالایمان به - 00:05:39

الرابعة التوصل الى الله بالعمل الصالح. مهوب الایمان اللي في القلب بالعمل الصالح. دليله حمد اصحاب الغار الذين انسد عليهم الغار

سأله تعالى بصالح اعماله طوله القصة مشهورة القسم الخامس - 00:06:03

التوسل الى الله بذكر حال الداعي في ذكر حال الداعي بان يظهر الانسان حاله الله عز وجل يريد يريد ان يعطيه وينقذها من هذه الحال ربك قول موسى رباني مما انزلت الي من خير فضل. نعم. في قول موسى رباني لما انزلت الي من خير فقير - 00:06:30
ربني لا هندي رغم ان في حديث فان لم يغفر لنا ربنا ويرحمنا لنكون من الخاسرين ترى انا يمكن اغلط في الاية ترتيب الاية. الى ان لم يغفر لنا ولن لم يرحمنا. لا لا لا - 00:06:56

ايه. لا ما هو كلاب ولا القرآن ما فيه كلابها. لا الله الا ما صواب الاية؟ فان لم يغفر لنا ويرحمنا نعم طيب هندي التوسل الى الله بحاله انه اذا ما غفر الله لهم ورحهم فانهم سيخسرون - 00:07:18

طيب حديث قل قل آدم عليه الصلاة والسلام ربنا انا قال ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا فانه كان من الخاسرين طيب الحديث اللي راح ابو عمان في صحيحه. نعم. من حرب سلمان عليه السلام واستسقيه. ترى نملا على ظهرها رافعة قوامها - 00:07:38

قوائمها للسماء تقول اللهم انا خلق من خلقك. نعم ارجعوا بدعوة غيرها. نعم واش باغي التوسل الى الله تعالى بدعاء رجال صالح. وش دليله هذا الحديث الذي معنا استصغار الصحابة رضي الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:01
بدعائه طيب هذا القسم ثابت ولكن نريد ان نورد عليه مسألتين. المسألة الاولى ما حكم ذلك بالنسبة للطالب وما حكم ذلك بالنسبة للمطلوب؟ يعني الطالب للدعاء والمطلوب ما حكم ذلك في حقهما - 00:08:30
نعم من باب هذا بالنسبة للطالب من باب الجائز غير مشروع وبالنسبة للمطلوب لا مستحق يستحب اذا طلب منه فان لانه من الاحسان الى أخيه والاحسان قد امر الله به - 00:08:56

طيب وش باقي شي ها؟ التوسل بغير الصالحين هذا ساقط التوسل النافع طيب يمكن ان تتوسل بما يمكن جمعه من هذه الاشياء اي نعم يمكن الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر - 00:09:17
في عدة اشياء اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا هذا؟ حال الداعي ولا يغفر الذنب الا انت هندي صفة فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم. هذا الاسم - 00:09:41

انك انت الغفور الرحيم. يمكن ان تجمع ان يكون التوسل بعدة اوجه او بيعدي بعدة طرق من هذه الاقسام واما التوسل الممنوع فهو ان تتوسل الى الله بما ليس بوسيلة - 00:10:04

التوسل الممنوع ان تتوسل الى الله تعالى بما ليس بوسيلة حقيقة التوسل الى الله تعالى بما ليس به وسيلة حقيقته الاستهزاء به بالله عز وجل. نعم. لأن التوسل بما لا يوصل الى المقصود نوع استهزاء بالمطلوب - 00:10:25
لو ان ملكا من الملوك يبغض شخصا يبغضه بوضا شديدا. فذهب انت الى هذا الشخص لتطلب منه ان يتوجه لك عند هذا الملك نعم يحصل المطلوب؟ ما يحصل المطلوب. لكن هل ينتقم منك الملك ولا لا - 00:10:44
ينتقل انت تأتي واحد ابغض الناس اليه تروح تخليه يشفع لك معناها انك تسخر بي الان نعم كذلك الذين يتسلون الى الله تعالى بما لم يجعله وسيلة فان ذلك نوع من الاستهزاء بالله - 00:11:06

طيب مثل لو توسل الانسان بجاه بذات احد من الناس حتى لو كان صالحا اللهم اني اسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان تغفر لي ذنبي توسل بذاتي ماذا نقول؟ هذا حرام لا يجوز - 00:11:23

لانك جعلت ما ليس بسبب سببا وماذا وماذا ينفعك؟ ذات الرسول ماذا تنفعك ذات الرسول صلى الله عليه وسلم هذه ثاء واحد توسل بجاه النبي عليه الصلاة والسلام ومرتبته عند الله - 00:11:51

يجوز ولا لا؟ ما يجوز. الصحيح انه لا يجوز لأن جاه الرسول لا ينفعك. انما ينفع من؟ ينفع النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت السبعة توسل بجاهي هذا الانسان - 00:12:12

عند ملك من الملوك نعم نقول بلى توسل بجاهه لكن لكننا توسل بجاهه اما ان توسل بجاه نطلب منه ان يشفع لنا عند الملك فهذا

تتوسل بدعائي وطلبه واما ان نتوسل بجاهه لان هذا الملك ضعيف - 00:12:31

ضعيف وجاهو ذي الجah عنده له تأثير على نفسيته لضعفه نعم اما الله عز وجل فان جاحد الجah ما لا يؤثر بالنسبة الى الله عز وجل فحينئذ لا ينفع التتوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:59

واذا كان لا ينفع فان التتوسل به حرام طيب اه فيه ثالث لو توسل الى الله عز وجل بدعاue رجل لا يظن فيه الصلاح ما تقولون ذلك من باب الاستهزاء - 00:13:22

ها لا بأس به ان قلت لا بأس به فقد تقول لا بأس به لان الله ربما يستجيب دعاءه وان قلت به بأس لانه ليس من اللادب ان تدعوا ان تجعل واسطة بينك وبين الله عز وجل رجلا فاسقا يدعوه الله لك. ولهذا ما جاء - 00:13:44

هذه عن الصحابة ولا يمكن ان تأتي تأتي الواحد يشرب الخمر ويذني ويفعل كل المحرمات بس ما وصل الى الكفر وتقولوا ادعى الله لي عسى ان يكون تائبا الى الله عز وجل فيقول الله توبته - 00:14:09

طيب اذا الاقسام التوسل الجائزة التوسل في الدعاء كم صارت ستة اقسام ستة اقسام واما التوسل بالعبادة فان الانسان يجعل العبادة وسيلة الى ها الى مقصوده وهو ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة. نعم، للنبي صلى الله عليه وسلم، لا بحبك للرسول

هذا صحيح - 00:14:29

يجوز التوست. نعم، لان محبة الرسول عبادة. نعم، وعن الشعب قال خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار خرج من اين الى اين من المدينة الى المصلى وصلى العيد فلم يزد على الاستغفار - 00:14:58

والاستغفار هو طلب المغفرة استغفر طلب المغفرة كالاستسقاء طلب السقية طيب استغفر الاستغفار، ما هي المغفرة قال العلماء ان المغفرة ستر الذنب مع الوقاية ان الله يستر ذنبك ويعفو عنك - 00:15:22

يقيق عذابه وعلوا ذلك بانه مشتق منه المغفر وهو ما يستر به الرأس في وقت الحرب والمغفر ليس ساترا فحسب ولكنه ساتر وواقف من من السهام ويidel لذلك لهذا المعنى - 00:15:46

قوله تعالى حين يقرر عبده المؤمن بذنبه فيقول قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم يعني اتجاوز عنك فلا اعاقبك بها عمر رضي الله عنه خرج يستسقي ولم يزد عن الاستغفار - 00:16:08

بان يقول اللهم انا نستغفرك اللهم اغفر لنا وما اشبه ذلك وهل المعنى لم يزد على الاستغفار في الدعاء مع اتيانه بالحمد والثناء او نقول انه لم يأتي بحمد ولا ثناء وانما استغفر فقط - 00:16:29

الذي يظهر لي الاول انه لم يزد في دعاء الاستسقاء على الاستغفار واما ان يقوم مثل عمر رضي الله عنه خطيبا في الناس ولم يحمد الله ولا يثنى عليه هذا بعيد. نعم - 00:16:49

يقول فقالوا ما رأيناك استسقين يعني ظلمت السقية يعني ما قلت اللهم اسكننا اللهم اغثنا وما اشبه ذلك فقال عمر قال لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء لقد طلبت هذه الجملة - 00:17:05

مؤكدة بثلاثة مؤكّدات وهي اللام وقد والقسم المقدر لان اللام واقعة في جواب القسم المقدر. التقدير والله لقد ضربت الغيث بمجاديح السماء المجاديح فسرها في النهاية بانها الانواع بانواع السماء - 00:17:28

لكن في نفسي من هذا الشيء ما عندكم في الشرح وتعرضوا لها ها انواع فقط النجوم التي يحصل من ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستسقى بالانواع او يشبهه - 00:17:57

استغفاره الذي يحصل به المطر بالانواع التي يحصل بها المطر ولعن المراد بمجاريف السماء بباب نزول المطر بباب نزول المطر - 00:18:13